Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلوى ، فأما المرأة فكومة من أسمال سوداء ، تكاد لا تميز فيها رأساً من صدر ، حتى إذا ما رفعت وجهها ، رأيت شيئاً قريب الشبه بجماجم الموتى ، غطاه جلد داكن متغضن ، وكأنما كانت ترتعش بجسدها كله رعشة متصلة ، وأما حلواها فسل عنها أقذر الذباب .

ترى كم مليما تربح هذه المسكينة فى يومها ؟ أين تسكن وعلى أى كومة من التراب والحصى تضع جنبها سواد الليل ؟ ماذا تأكل ، وكيف تغطى جسدها إذا ما اشتد برد الشتاء ؟ أين وكيف تغسل جسدها ومن ذا يجيبها إن تأوهت من ألم كما شاء الله لعباده المرضى أن يتأوهوا كلما اشتد بهم الألم ؟

وأبطأ صاحبى الرحالة خطاه أمام بائعة الحلوى ، وهو يفكر فى أمرها ، ويسأل نفسه هذه الأسئلة عنها ، فظنته المسكينة شارياً لبضاعتها ، فقالت فى أنفاس متقطعة واهنة : « حلاوة يا زباين » .

قال الرحالة : بكم تبيعين القطعة يا أمى ؟

فقالت : القطعة بمليم .

قال : سأشترى منك حلواك كلها لأولادى .

وكأن « البائعة » لم تصدق قول « زبونها » فراحت — قبل